

آراء

الالتزام بإسرائيل، دولة يهودية أولا انطون شلخت

أبدت أوساط إسرائيلية رسمية وصحافية ارتياحها من تضمين بند في نطاق الخطوط الأساسية لبرنامج الحكومة الجديدة في ألمانيا برئاسة زعيم الاشتراكيين الديمقراطي أولاف شولتس، ورد فيه أن «امن دولة إسرائيل يعتبر بالنسبة إلينا [ألمانيا] بمنزلة مصلحة قومية عليا». ونوهت الأوساط نفسها بأن هنا الالتزام هو أشبه بنظام مشترك يسيطر إيقاع جميع الحكومات الألمانية. سواء اكانت بقيادة أحزاب اليمين أو أحزاب اليسار، ولكنها أعربت عن امتعاضها من أن الحكومات اليمينية السابقة، بزعامة المستشارة المنتهية ولايتها أنجيلا ميركل، أرقت هذا الالتزام ضمن خططها الأساسية بينذ آخر بؤوك التزامها بإسرائيل دولة يهودية، بينما اقتصر الأمر في الخطوط الأساسية للحكومة الحالية على الالتزام بأمن إسرائيل من دون التلحّق إلى طابعها، ما يجعله ناقصا.

انسحب الامتعاض أيضا على بنود أخرى جرى إخراجها ضمن تلك الخطوط الأساسية، ومنها على سبيل المثال تأييد حل الدولتين للحرص الإسرائيلي - الفلسطيني، وعلى أساس خطوط 1967، وموجب الاستيطان الإسرائيلي الكروانيالي في أراضي 1967. والتعهد باستمرار تمويل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). بيد أن عدم الالتزام بإطاع إسرائيل دولة يهودية اعتبره بعضهم بمثابة تحوّل خطير للقلق أكثر من غيرهِ، وأتى ذلك في تقدير صاحب هذه السطور لسببين، كما يمكن أن نستشف من بين السطور: الأول مرتبط بخلفية حملة الهجوم والانتقاد التي تعرّض لها سياسة إسرائيل حيال الفلسطينيين، وتعدّتها منذ الحرب العنصرية التي قطع غرزة في مايو/ أيار الفائت. لا سيما في الولايات المتحدة وبعض أقطار أوروبا، وفي في قرادة تلك الأوساط الرسمية والصحافية حملة غير مسبوقة من ناحية متعاهدا، ولذا سرعان ما تم استغلال الأعلام، والطيور في دولة الاحتلال لنأي أنها تهدف بالأساس، إلى زرع الشريعة عنها.

السبب الثاني أن ما يحتجّ وراء الإصرار على الالتزام العالمي تجاه ترسيخ الدولة اليهودية هو الحصول على شرعية للضمونية، فكما ومارسرات. إذ إن جل أطياب الدين الإسرائيلي ما زالت تعتمد إن المعركة التي قامت الحركة الصهيونية من أجل خوضها ما زالت على أشدها، وإن غابرت النهاية المتملة في «تحقيق السبق اليهودية» لا تُحجز بعد، ويراجعة سريعة في الوسع القل إن هذا الأمر كان جزأا

من دينين اليمين الإسرائيلي، وعلى وجه وجهة ذلك الذي يُوصف هنا بيمين جديد، وتكوّن في الأوامر القليلة المنصرفة نتيجة تقارب ايديولوجي بين تيار اليمين القومي، الذي يدعي أنه علماني والتيار القومي الديني، وكلاهما باتا، في الوقت الحالي، متحدّين في تيار يميني واحد أكثر تحلرًا، فضلا عن أنه يهيمن على الخطاب السياسي الإسرائيلي.

ولدى متابعة ما يظهر من تعليقات في هذا الشأن، يُلاحظ أن هناك توازنا في تهوة (تلميع) وجهات نظر يُعدّ الإيمان فيها قديما أصلا، ولكنه أخذ بالتجدّد. فعّل أبرزها وجهة نظر غير عنها أحد الناطقين الإعلاميين بلسان رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، بنيامين نتنياهو، تقول إن إسرائيل دولة طبيعية، غير أنها تعيش وسط «جيران غير طبيعيين»، نظرا إلى أن هؤلاء الجيران يستنبون، منذ نحو عقد، في إشغال أيدم منطقة الشرق الأوسط على نحو أدى إلى سيطرة الخوف كسلطة شبه مطلقة، وإلى جعل العنف قانونا، وإلى اندلاع حرب الكلد لكل بين المسلمين أنفسهم. وثمة وجهات نظر أخرى عديدة في المصد نفسه، ومن الأممية أن يشار من بينها إلى تلك التي ترى أن الفلسطينيين في أراضي 1948 الذين تسميهم الاديبيات الإسرائيلية «الأقلية العربية»، وما أيضًا غير طبيعيين. وهذا ما ثبت، مرة أخرى، في مايو/ أيار الماضي، من خلال انضمامهم إلى هيئة الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ويرى عدد من أصحاب وجهة النظر هذه، فإن البارز في هذه الهيئة وما شهدته من مواجهات أثناء نشيتها، بالتحديد، بعد فترة يمكن وصفها «ورودية» في علاقة دولة مع المواطنين العرب، ومن هنا الاستنقاد بأنهم ليسوا طليعيين!

حاشية في لقاء «الإخوة الأعداء»

عبد اللطيف السحوتن

أما وقد جمع الله الشخيتن، مقتدى الصدر ونوري المالكي، بعدما غطّا كل الظن، أن لا تأنيبا، فقامتا بعد اللقاء الذي أراثته إيران، كي تحادري عبره بعض ما لحق بوكلائها العراقيين من خسائر الفرتزهات الانتخابيات،تشرن، وفي نمهد الطريق لإعادة «العقلية السياسية» الطائفية التي ضمنت لها السيطرة على القرار العراقي على امتداد عقدين، وفي العلية التي تعرّضت لراهاتنا القوية، والعجب، ولم يقوى سوى لإهانة الشيوخ مخوفة بالبلعات؛ لم يفرز لغة «إخوة الأعداء» هذا شيئا ذا قيمة حقيقية يمكن البناء عليه لاحقا، إذ خرج الطرفان، التبار العلوي والإطار الشيعي، كل يفتني على ليلاه، وعرف في الأوساط السياسية أن اللقاء كان جافا، ولا يحمل مارجع أفاق، ولا حتى تقاربا بين النفاط الأساسية. ولذلك، لم تزد البيانات والتصريحات التي صدرت عن شخصيات محسوبة على أحد الطرف أوآك عن أن تطرح ما تريدة ونمتهما، وليس ما حصل انفاقاً الإعلان بعد اللقاء مباشرة عن عدم التراجع عن موقفه، في «حكومة اغمية وطيند» لا شريعة ولا غربية»،سعى إلى أن يحدث كوة في الجدار الصلدة الذي صنعتة اطراف الإطار الشيعي، وأن يجبره، إن أمه جاهره وما قد يُشاع عن إيدته شرخا داخل البيت الشيعي، وأيضا استجابة لرغبة إيران في عقد اللقاء، وهو الذي يعطي الأمل للعائلة العراقية، وبين طهران التي ما صنع الحداد، وحقا أن يعدها الطولي التي قد تستهده، فقد كانت اطراف الإطار الشيعي، ومن ضمنها للمؤسسات الولائية، تتخلّق من «فائض ضعف» وليس من «فائض قوة» وقد أرادت، من خلال فائض الضعف هذا، تخفيف خسائرها وتزديد مكانتها بالقرن الذي تستطيعه، خصوصا بعد تراجمها التي لتهويد باستخدام أساليب جديدة، غير الاحتياجات السلمية، قد يكون من بين ما فوّرت فيه، في البداية، اللجوء إلى حرب شوارع، رداً على «الفتح» الذي تزعم أنه لنحق بها جزاء حالات تزوير حصلت في الانتخابات. وقد فضحت صور الحال المنشورة على مواقع التواصل كيف ظهرت الخصومة المطبوعة بالجاهة والتجاهل بين الصدر

أوميكرون...هل حقا خرج الحصان؟ عائشة بلحاج

دخل أوميكرون دخول الجبابرة، وبمجرد الإعلان عن ميلاده واحدا من مخنورات كورونا، سارع دول كثيرة إلى إغلاق الحدود أمامه، قبل معرفة أي معلومات أكيدة عن خطورته، من باب «كم حاجة قضيناها بترحكها». لكن المعلومة الأكيدة عنه سرعة العدوى التي تبدو صفة لصفة به لهذا، تحدى إيماننا تقدياه صعوبة لغوية، وكلّ ما يُمكن فعله هو تأخير الحتمّ والتأيل ما حدث مع «دلثا» الذي لف العالم وناق منه الجميع، إنّما على فترات متباعدة، وسناووي في ذلك من أغلق الحدود، وتركتها، في حالة أوميكرون، دول كثيرة أغلقت الحدود مع ستريته أي إزاحتها، ما جعله أشبه «باغلاق باب الإسطل على خروج الحصان»، حسب أسناد البولياتيات في جامعة إدينبره مارك وولهاوس.

سأهم في تخويف العالم، ما فعلته الصين، أخيرا، تعطلتها السعال، بسبب بعض أقطار أوروبا، وفي في قرادة تلك الأوساط الرسمية والصحافية حملة غير مسبوقة من ناحية متعاهدا، ولذا سرعان ما تم استغلال الأعلام، والطيور في دولة الاحتلال لنأي أنها تهدف بالأساس، إلى زرع الشريعة عنها.

السبب الثاني أن ما يحتجّ وراء الإصرار على الالتزام العالمي تجاه ترسيخ الدولة اليهودية هو الحصول على شرعية للضمونية، فكما ومارسرات. إذ إن جل أطياب الدين الإسرائيلي ما زالت تعتمد إن المعركة التي قامت الحركة الصهيونية من أجل خوضها ما زالت على أشدها، وإن غابرت النهاية المتملة في «تحقيق السبق اليهودية» لا تُحجز بعد، ويراجعة سريعة في الوسع القل إن هذا الأمر كان جزأا

من دينين اليمين الإسرائيلي، وعلى وجه وجهة ذلك الذي يُوصف هنا بيمين جديد، وتكوّن في الأوامر القليلة المنصرفة نتيجة تقارب ايديولوجي بين تيار اليمين القومي، الذي يدعي أنه علماني والتيار القومي الديني، وكلاهما باتا، في الوقت الحالي، متحدّين في تيار يميني واحد أكثر تحلرًا، فضلا عن أنه يهيمن على الخطاب السياسي الإسرائيلي.

في وداع ميركل

حسام ابو حامد

القت نينا اللوم على صديقا مايكل، لعدم إحصاره قيلما مولنا، بوتقان به المحطة لنجاح الجميلة في جزيرة هيدبيسي، فأفسوس الفوتوغرافيا بالأبيض والأسود لن تنقل جمال الجزيرة الحقيقية، إن فرق بين عالمي، أحدهما شمولي والأخر اللون الرمادي الواحد، تخلو أسواقه من أقلام الصور الفوتوغرافية المولّنة، وأخر يبقراطى متعدّد الألوان، كان ذلك مضمون أغنية «سيتبت الغلبل الملون» التي انتقدت المنظومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية، ولاتت روجا كبيرا العام 1974، قبل أن تهرب صاحبها، نينا هاغن، إلى أوروبا الغربية، مرتفعة على عرش «الملك»، وقبل أن تغلغى على الألمان حياة الوحدة

بايبي الوشاح، حين صدحت هاغن بأغنيمتها تلك، كانت الشابة أنجيلا ميركل تدرس الفيزياء في مدينة لايبزيغ التابعة لساكسونيا، إحدى الولايات الألمانية الشرقية، وقادت هذه الأغنية من بين ثلاث أغنيات اخترتها المستشارة، ميركل، في حفل «الوشاح الكبير» الذي نظمته اللودوسفير القوات المسلحة الفيدرالية الألمانية)، في ألمانيا في شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، والمتسوي في أجواء التزعة العسكرية الديموسية للفكر السارس عشر في الخطط وجّهت ميركل آخر رسالتها، إلى أصدقائها، وإلى أعدائها أيضا.

فاتحات الأغنية ألما كثيرا من يعادلوها، طولاً 16 عاما في ألمانيا من مستشارت، ندم على أصولها الألمانية الشرقية، كانت تلك الة، بالنسبة لميركل، مليئة بالتحديات التي لم تقدم أمثلة من مستشارة لألمانيا، بل على منتهى بالمسؤولية عن تدبير قطاع دقيق، الذي بدت على أي الدفاع عن الديمقراطية، والعلم في وجه الكراهية السياسية، والحملات المضلّلة، وطالبت الألمان بالمحافظة على تقاليدهم بشأن المستقبل، إنشارة غير اعتيادية أخرى ختمت بها ميركل حياتها السياسية، تخلّقت عن إختيارها لمجمع «بيانات» وقدره الألاعين وإمكاناتهم ونفوذهم، وكذلك «بلوغ» الذي أُنتج منذ العام 1993 لوزارة الدفاع الألمانية مكانا لتاريخهم الذي تمكّنت من حلها فكانت أقل بكثير. لقد فضلت ميركل الاستقرار على الإصلاح، وتناصب ذلك مع اللجمع الألماني الذي بلغرت عليه الخلافات والمغرّم بالثورة، لا بتعاقبات الإصلاحية.

ألمانيا ثاني أكبر شريك تجاري لدولة الاحتلال الإسرائيلي، بعد الولايات



خلال حفل وداع عسكري نظم لها في برلين، 2 ديسمبر/أود الحرس(فرانس برس)

هل حقا خرج الحصان؟ معالجة المصابين، اما في الضفة الجنوبية، لم تكن إجراءات كثيرة للصين، لأنها

العراق، فسرعان ما كانت الأُسُر تصاب كاملة بالفيروس، حيث تبلغ الاصابات داخل الأوساط البسيطة، التي غالباً ما تكون الأسر فيها كبيرة، نسبة عالية، فما إن يدخل الوباء إلى بلد، وهو شيء مختمّ، يصبح انتشاره سهلاً وسريعاً. وحين انتظر العالم اللقاح بصبر، وفرضه، شكّد ارتفاع عدد المصابين في بعض الدول الأكثر تلقيا بجدوى التلقيح وما زال الشاسيون يرون أن بعض الذين لم يأخذوا اللقاا، سبب ذلك، على الرغم من أن معظمهم رفض التلقيح من باب حرّيته في جسده، وهو أسط الحقوق الإنسانية، ويدعو المسؤولون إلى إجراء معرّزة منه، لحل الأزمة، وهي حلول تظهر العجز أكثر من غيره، من حيث سرعة انتقال الفيروس، وبما حدث في أوروبا أيضاً من وفيات كبيرة للمستشّين أفع العالم، لكن أوروبا لم تُفرغ الجبار، ولم تغلق الحدود، بل اكتفت بالتحكم، وبالتالى، ظلّ هناك مجال نسبي للإغلاق الكامل للدولة، لبعض الدول، لا يخرج عن «اللهم العيش ولا الهم»، بيوتهم نرى كيف يسّر الحسد، وكيف يقعون في الشراع بين ستريه كورونا، وهو ما لم يحدث في أي مكان في العالم، حيث ترتفع مضاعفات الفيروس تدريجياً،

قد يكون أوميكرون أقل خطورة من دلثا، وربما ليست له مضاعفات خطيرة على جة المصابين

طويلة في السنة الأولى للوباء، حتّى لم تكن إجراءات كثيرة للصين، لأنها تعارض الدور التّخوييي نفسه. بالنظر إلى ذلك، فلنعتبر أن فاعل المنظمة يملك قدراً من الصحة، خصوصاً أن تنوّاتها عن انتشار الموجات الأولى من الوباء كانت صحيحة، وانتشر الوباء مثل الهواء، وأصيب عدد كبير من ساكنة الدول، حتّى ولو لم تظهر الأعراض على معظمهم، أو ظهرت بشكل طفيف، جعلها تشبه زكاماً خفيفاً أو ضربة شمس عابرة.

ماذا بعد؟ إذا حدث ولبت أن «أوميكرون» مدتر بالشكل الذي تتصوره بعض الدول، فإنتنا ستعود إلى نقطة الضفر، وستقول مع أصحاب نظرية المصدر البشري للفيروس الذين سخرنا منهم طويلاً، أن كورونا من صنع البشر، ماذا؟ لأنه بما وصل إلينا من معلومات عن الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

هل يجب الثقة في وعود الجيش؟ علي انورلا

هل يمكن الثقة في الجيش، خصوصاً عندما يعد بأشياء لا تدخل في اختصاصه، وبالأحرى عندما يتعلق الأمر بالسياسة التي لا يجب للجيش أن يتدخل فيها؟
مناسبة هذا الكلام ما بعد أن أعلنت استعادها لاستقلالها، كما أعلنت في أغسطس/ آب الماضي، بدأت في السودان. ولكن قبل الحديث عن الشأن السوداني، لا بد من الموقف الذي يحكم الصادر في ميامنر بسجن رئيسة الحكومة المطاح بها، أون سان لدهم، وبأنهم يتسوطّل عن السلطة، ويعدّون عن ممارسة السياسة بعد نهاية المرحلة الانتقالية، فمن حاول الانقلاب على مسار المرحلة الانتقالية هو الجيش، ومن يرفض التعاون على رئاسة مجلس السيادة، كما تفض على ذلك الوثيقة الدستورية، هو الجيش، وكلام عبد الفتاح البرهان بالتحلّي عن السلطة عام 2023 يذكّر السودانيّين عن تجارب سابقة في عهد عمر البشير وقبله جعفر نميري، فكلاهما جاءا منقذّين، ومصليّين من فشل حكم المدنيين، ومكثا في السلطة حتى أنشأا ائبش بديكتاتوريتيّ حكمتا السودان زهاء نصف قرن.

إفناع قادة الجيش والقوى الأمنية التي ساهمت في الحكم مع عمر البشير، والانتقال عن السلطة للمدنيين أمر غير مرجح، أما إن دناي هذه النفاطة عن طرف قائد السيادة، بعد أن يصر بتصوره أو بالأحرى تصديقه، ولكنه لا يزال ممكناً في حالة استمرار المظاهرات في مناصرة ضغطه السلمي المطالبية بحكم مدني، وسيتمّ الأمر تدريجياً من القوى المدنية في الشارع لطمانة من مخاوف الجيش بشأن مستقبله في أية تسوية سياسية دستورية، وعلى الرغم من الانقلاب الفاشل، وما ترتب عنه من انتكاسات داخل صفوف الجيش، الديمقراطي، سيتمكّن على القوى المدنية أن تظلّ عمدة ومقرّنة برفض حكم العسكر. قوة القوى المدنية تكمن في وحدة صفها وقدرتها لإيجاد حلول عملية الانتقالية السياسية هو نمّشه شرودن، من عملة عن جدارة بعدها.

(من أسرة: الحربي العبد)

فأوميكرون قد يكون أقل خطورة من دلثا الذي ليست له مضاعفات خطيرة على جل المصابين، مقارنة مع ما سبقه. على الرغم من أنّه شديد العدوى، لكن قدرنا من الصحة، خصوصاً أن تنوّاتها عن انتشار الموجات الأولى من الوباء كانت صحيحة، وانتشر الوباء مثل الهواء، وأصيب عدد كبير من ساكنة الدول، حتّى ولو لم تظهر الأعراض على معظمهم، أو ظهرت بشكل طفيف، جعلها تشبه زكاماً خفيفاً أو ضربة شمس عابرة.

ماذا بعد؟ إذا حدث ولبت أن «أوميكرون» مدتر بالشكل الذي تتصوره بعض الدول، فإنتنا ستعود إلى نقطة الضفر، وستقول مع أصحاب نظرية المصدر البشري للفيروس الذين سخرنا منهم طويلاً، أن كورونا من صنع البشر، ماذا؟ لأنه بما وصل إلينا من معلومات عن الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

الدولة فعل شيء لهم، بينما حاولت حلّ الدول الغنية تعويض مواطنيها، عن خسائره، كما أنّها لم تلجأ إلى الإغلاق الكامل، فالناس يحتاجون الطعام قبل أن يحتاجوا الحماية من كورونا.

قاداتهم قبل أن يعود، تحت الضغوط الداخلي والخارجي المتفاوت معهم، ولا شيء يضمن أنه لن يكرر الكزة، ويتكرّر وجوده، ويبرّج «سركاه» المدنيين في السجن، وفي مقدمتهم حمدو، عندما يتغر بان شعبيتهما في الداخل تاكلت وضغط الخارج تراجمّ.

صعب تصديق وعود قادة الجيش السودانيّين بأن لا طموحات سياسية لديهم، وبأنهم يتسوطّل عن السلطة، ويعدّون عن ممارسة السياسة بعد نهاية المرحلة الانتقالية، فمن حاول الانقلاب على مسار المرحلة الانتقالية هو الجيش، ومن يرفض التعاون على رئاسة مجلس السيادة، كما تفض على ذلك الوثيقة الدستورية، هو الجيش، وكلام عبد الفتاح البرهان بالتحلّي عن السلطة عام 2023 يذكّر السودانيّين عن تجارب سابقة في عهد عمر البشير وقبله جعفر نميري، فكلاهما جاءا منقذّين، ومصليّين من فشل حكم المدنيين، ومكثا في السلطة حتى أنشأا ائبش بديكتاتوريتيّ حكمتا السودان زهاء نصف قرن.

إفناع قادة الجيش والقوى الأمنية التي ساهمت في الحكم مع عمر البشير، والانتقال عن السلطة للمدنيين أمر غير مرجح، أما إن دناي هذه النفاطة عن طرف قائد السيادة، بعد أن يصر بتصوره أو بالأحرى تصديقه، ولكنه لا يزال ممكناً في حالة استمرار المظاهرات في مناصرة ضغطه السلمي المطالبية بحكم مدني، وسيتمّ الأمر تدريجياً من القوى المدنية في الشارع لطمانة من مخاوف الجيش بشأن مستقبله في أية تسوية سياسية دستورية، وعلى الرغم من الانقلاب الفاشل، وما ترتب عنه من انتكاسات داخل صفوف الجيش، الديمقراطي، سيتمكّن على القوى المدنية أن تظلّ عمدة ومقرّنة برفض حكم العسكر. قوة القوى المدنية تكمن في وحدة صفها وقدرتها لإيجاد حلول عملية الانتقالية السياسية هو نمّشه شرودن، من عملة وجد قادة الجيش وقادة القوى

التي ساهمت في الحكم مع عمر البشير، والانتقال عن السلطة للمدنيين أمر غير مرجح، أما إن دناي هذه النفاطة عن طرف قائد السيادة، بعد أن يصر بتصوره أو بالأحرى تصديقه، ولكنه لا يزال ممكناً في حالة استمرار المظاهرات في مناصرة ضغطه السلمي المطالبية بحكم مدني، وسيتمّ الأمر تدريجياً من القوى المدنية في الشارع لطمانة من مخاوف الجيش بشأن مستقبله في أية تسوية سياسية دستورية، وعلى الرغم من الانقلاب الفاشل، وما ترتب عنه من انتكاسات داخل صفوف الجيش، الديمقراطي، سيتمكّن على القوى المدنية أن تظلّ عمدة ومقرّنة برفض حكم العسكر. قوة القوى المدنية تكمن في وحدة صفها وقدرتها لإيجاد حلول عملية الانتقالية السياسية هو نمّشه شرودن، من عملة

في انتظار ماركرون

ارنست جويري

في الوساطة الأخيرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماركون حيال الأزمة اللبنانية . السعودية أكثر من نقطة نظام مُشغّل، هي أولاً استعراض من رئيس متّبع بالظهور في الوقت الصانع وفي الجغرافيا الفارغة. لبنان يعيش منذ فترة زمنًا ضائعًا، وهو منذ سنوات أصبح أرضاً تلعب فيها إ ليران لا تجد من ينافسها هناك. إذ، هو مكان نموذجي لكي ينشط فيه ماركون، هو الذي نصرتّ منذ مدّة طويلة على اعتباره أحد سيراس فرنسا لولاية جديدة من خمس سنوات، بحسب ما تتوقّعه حتى الآن استطلاعات الرأي الخاصة بانتخابات ربيع 2022. يدرك ماركون أن اهتمامات الناخب الفرنسي محلية للغاية، وأنّه لا يعبا كثيراً أن رئيسه أرضي ميشال عون أو إذا ساهم في إنقاذ سعد الحريري عند احتجازه في السعودية في 2017، أو إذا كسّر الثابو الفرنسي القديم والتقى بمسؤولي حزب الله. لكن ماركون يعرف أيضاً أنه في ظل الفراغ العربي والأميريكي في لبنان، لا بأس بأن يمارس هواية لا تكله شيئاً لا سياسياً ولا اقتصادياً، وفي في الغالب ممكن أن يفيد،ه أولاً. يكفي أن يبتلع إعلام عربي وغربي ما يقوم به الرجل طاملاً أن لا حاسمة فرنسية داخلية لإخفاق محتمل. ولا تأثير لها على مصدايق الاقتراع. لا بل ربما تفيد هذه الهيئة في تحسين حظوظ الفعز والفرق الواحد في المائة، على اعتبار أنّ ذلك يحسّن من صورة فرنسا في الخارج.

أحد جانب معروف من استعراض الماركوني التي شهد لبنان جولة أولى له مع أزمة سعد الحريري . محمد بن سلمان ومرحلة ثالثة بعد إنجاز مرافق مياه عندما جاء الرجل مرتين إلى بيروت، وتظم مؤتمرات افتراضية لجمع مبيعات لدعم بلد البلد، وطرح مبادرة لتأليف حكومة لا شك أنه كان سعيداً بالاستقبال الذي وجده ويتصوّر به كأنه سياسي منقذ في زمن انعدم فيه وجود لبنايين سياسيين ومسؤولين ومتفقدن، وهو السلاجحة جزء، منها فخر للشعور العام لدى اللبنانيين بأنهم متروكون تماماً أمام وحش السلطة. وجانب آخر منها لا يمكن وضعه إلا في سياق الاتكاء السخيف بكل ما هو الجشدي، وبين زيارة وأخرى، كان ماركون يسمح لنفسه بأن يتقمّص شخصية الناظر في مدرسة الامسكالي والمضايّق، لأنّه ومدّ عهودات فرنسية وأوروبية وورع الأكراس، وأهان سياسيين التعامل من دون أن يجنرا أحدهم على الرء. في الحصلة هم يستحقون كلّ إهانة، وهو، أي ماركون، مفرور ويشعر أنّه عندما يجل في لبنان كأنّه في «نو مانز لاند» في أرض بلا شعب، بلا حكام، يمكنه فعل ما يشاء فيه وكيفما يرغب. مع قليل من العاغرة، يمكن الجزء بأنّ كلّ هذه الحركات الماركونية، في الأسن لدى ضغفه في سبيل تأليف حكومة، اليوم وفي إطار الوساطة مع الرياض، هي بلا أي معنى فعلي سياسياً. فهدت فرنسا منذ أيام دونالد ترام، أن أميركا ينست جدوى مصارعة إيران على الساحة اللبنانية نظراً لاندعام الكفّار في أي زوال محتمل. العواصم الخليجية سبق واشتطن إلى تلك الخلاصة فسلمت بيروت مطران مثلما وافقت قبلها على تسليمها بغداد، فرنسا قرأت جيداً التهديد الأميركية حيال حرب الله في اللخال اللبناني. لم يكن استثناء، لبنان من عقوبات قيصر لتسهيل مرور الغاز من إسرائيل إلى مصر فالارن وسورية وصولاً إلى لبنان بلا معنى في هذا السياق. أهم الواق، زايد ماركون على التهديد الأميركية واجتمع مع رئيس الكابته الامريكى لجزء له محمد ردع في أغسطس/ آب 2020. أدرك أنه حين تخلّى أميركا عن القيادة عكس السير، لقاء ماركون . ردع تلته اشاعات اساعدي الرئيس مع مسؤولين في الحزب، وتزامنت مع تسريبات بأنّ العقوبات التي تلّغ فرنسا بفرضها، إنّما قد تطاول سعد الحريري، المواطن الفرنسي، لا مثلي حزب الله مثلاً!

بين الفرنسي والاستعراض وهدد النقص والتسليم بحتمية الهيمنة الإيرانية، يصبح تتبع أخبار الوساطة الفرنسية بين بيروت والرياض كانظار غودو تماماً.

حدود الصراع على اوكرانيا

مروان كحلان

تثير الشهود الروسية على حدود أوكرانيا، والتي تقدّر الوكالات الاستخباراتية الأميركية أن تصل إلى 175 ألف مقاتل مع نهاية العام، مخاوف من احتمال قيام موسكو بغزو عسكري شامل لها لهذا البلد، ينطلق مع حلول أعياد الميلاد، حيث موسم العطل والإجازات، وهو ما سبق وبلغته موسكو عندما غزت أفغانستان يوم 25 ديسمبر/ كانون الأول عام 1979.

وتلك الولايات المتحدة احتمالات حصول غزو روسي لأوكرانيا بجديّة مطلقة، وأنّ ذلك حذرت موسكو من أنّها ستستدّ إجراءات غير مسبوقة في حال أقدمت على غز أوكرانيا، كما أكرت، وتتخلّط لإجراء، سلسلة مناورات في البحر الأسود في استعراض الكابته الامريكى لجزء له محمد ردع في أغسطس/ آب 2020. أدرك أنه حين تخلّى أميركا عن القيادة عكس السير، لقاء ماركون . ردع تلته اشاعات اساعدي الرئيس مع مسؤولين في الحزب، وتزامنت مع تسريبات بأنّ العقوبات التي تلّغ فرنسا بفرضها، إنّما قد تطاول سعد الحريري، المواطن الفرنسي، لا مثلي حزب الله مثلاً!

بين الفرنسي والاستعراض وهدد النقص والتسليم بحتمية الهيمنة الإيرانية، يصبح تتبع أخبار الوساطة الفرنسية بين بيروت والرياض كانظار غودو تماماً.

تثير الشهود الروسية على حدود أوكرانيا، والتي تقدّر الوكالات الاستخباراتية الأميركية أن تصل إلى 175 ألف مقاتل مع نهاية العام، مخاوف من احتمال قيام موسكو بغزو عسكري شامل لها لهذا البلد، ينطلق مع حلول أعياد الميلاد، حيث موسم العطل والإجازات، وهو ما سبق وبلغته موسكو عندما غزت أفغانستان يوم 25 ديسمبر/ كانون الأول عام 1979.

وتلك الولايات المتحدة احتمالات حصول غزو روسي لأوكرانيا بجديّة مطلقة، وأنّ ذلك حذرت موسكو من أنّها ستستدّ إجراءات غير مسبوقة في حال أقدمت على غز أوكرانيا، كما أكرت، وتتخلّط لإجراء، سلسلة مناورات في البحر الأسود في استعراض الكابته الامريكى لجزء له محمد ردع في أغسطس/ آب 2020. أدرك أنه حين تخلّى أميركا عن القيادة عكس السير، لقاء ماركون . ردع تلته اشاعات اساعدي الرئيس مع مسؤولين في الحزب، وتزامنت مع تسريبات بأنّ العقوبات التي تلّغ فرنسا بفرضها، إنّما قد تطاول سعد الحريري، المواطن الفرنسي، لا مثلي حزب الله مثلاً!

بين الفرنسي والاستعراض وهدد النقص والتسليم بحتمية الهيمنة الإيرانية، يصبح تتبع أخبار الوساطة الفرنسية بين بيروت والرياض كانظار غودو تماماً.

^[1] كاتب عراقي في كراكاس)

آراء

السودان وضيق الخيارات

جمال محمد إبراهيم

1

انتفاضة الشعب السوداني في ديسمبر/ كانون الاول 2018 ، والتي أسقطت نظام عمر البشير، تكمل الشهر الحالي عامها الثالث، ولما تكمل تلك الانتفاضة تواقص أهدافها وشعاراتها المعلنة على بيارقها: الحرية والعدالة والسلام. مع ملاحظة أنّ الانقلاب الذي أنهى به قائد القوات المسلحة، الجنرال عبد الفتاح البرهان، الشراكة التي تأسست وفق مقررات الوثيقة الدستورية المؤقتة، والتي جرى توقيعها في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2019، وقد نصّئت في موادها على تقاسم المكوّنين المدني والعسكري الرئاسة السيادية على البلاد، فإنّ الانقلاب الذي قاده البرهان، قبيل نحو شهر من إحالة رئاسة البلاد السيادية إلى الشريك المدني وفق ذلك الترتيب، يعكس، بكامل الوضوح، أن المكوّن العسكري يناقض الوثيقة الدستورية، ولا ينيو تسليم رئاسة المجلس السيادي للشريك المدني، ويذعي أن مقاصد انقلابه إصلاح المسيرة نحو الديمقراطية. تلك المزاعم هي التي سعى الجنرال البرهان ومشايعوه إلى سوقها بثنّى الميزرات. مزاعم مثلها جاءت من طغاة أقزام مثل بينوشيه قديماً، أو من جنرالات انقلاب ميانمار حديثاً... لكن، كان للشارع السوداني موقفه الحازم لحماية ثورته وشعاراتها التي دفع شهداء السودان منمنها من دمائهم.

2

الإعلان السياسي الذي وقعه الجنرال البرهان مع رئيس وزراء البلاد، بدا ملتبساً في نظر كثيرين، داخل السودان وخارجه. بدأ الاتفاق، للوهلة الأولى، وكأنه بداية لتراجع عن مغامرة الانقلاب العسكري، إلّا أنّ رئيس الوزراء الذي انحزته الانقلاب، وبقي أسابيع رهن الاعتقال المنزلي، بدأ للوهلة الثانية وكأنه يوقع اتفاق إذعان، لا اتفاق تراجع عن انقلاب عزله من منصبه، غير أنّ أطرافاً خارجية، يربّح أنّ دوراً خفياً لعبته في إخراج ذلك الإعلان السياسي، بما يوافق توجهاتها أو يحقق مصالح تخصّها. لكن سرعان ما أدرك الشارع السوداني أبعاد ذلك الوهم، فانقسم الشارع إلى شطرين، وبقي رئيس الوزراء الذي وقع بقلمه على الإعلان السياسي، وكان مدركاً تمام الإدراك أنّه وقع وهو مقتنّع بوعود جاءت في الإعلان لتصحيح مسيرة الثورة ومقاصدها نحو الحرية والديمقراطية

والسلام، لكنّ أكثر ما عبّر عنه رئيس الوزراء هو قناعته أنّ إقدامه على القبول بالإعلان سيحقن دماء معارضي انقلاب الجنرال البرهان، والتي مالت عنأصره الأمنية إلى استعمال عنف مفرط في مواجهة أولئك المعارضين من شبابٍ شائرٍ لا يميل إلى الحلّ الوسطية. لعلّ تقييم موقف كلِّ من الجنرال العسكري ورئيس الوزراء المدني يستند، منطقياً، إلى مدى الالتزام بتنفيذ شعارات الثورة السودانية الثلاثة: حرية - سلام - وعدالة، وتلك شعاراتٍ طرحتها تلك الانتفاضة التي أجهزت على نظام البشير.

3

لنسال، هل ثمة التزام بتوفير الشعار الأوّل الداعي إلى تحقيق الحرية وحقّ أي مواطن في التعبير عن رأيه من دون حجر؟ الإجابة قطعاً من دون كثير عناءٍ هي: لا.

ثمة من صرح من بين الوزراء برأئٍ سالب، مُنتقداً صرفزات الجنرال رئيس مجلس السيادة، فتمّ اقتياده مُكبلاً والمسدسات مصوّبة نحوه، فيما لا يتذكّر أحدٌ من الانقلابيين أنّ لشاغلي الوظائف السيادية حصانة، وأنّ الوزراء وأعضاء مجلس السيادة لا يساقون إلى السجون والمعتقلات مثلما يُساق المجرمون والقتلة.

صرّح لإحدى القنوات الفضائية مستثناز رئيس الوزراء المعزول، وأوضح أنّ ما أقدم عليه جنرالات مجلس السيادة، في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، هو انقلاب على الوثيقة الدستورية، ونكوض عن مطالب الثورة، فتمّ اعتقاله بعد خروجه مباشرة من استديو الفضائية التي استضافته. التظاهرات السلمية التي أنتظمت صاحبة في شوارع الخرطوم تعبّر عن رأيها، وتنادي بالالتزام بمدينة الثورة، حاصرتها الشرطة والعناصر الأمنية غير المعرفة بالهراوات ومقدوفات القنابل المسيلة للدموع.أما الرصاص الحيّ الذي أطلق على المتظاهرين السلميين، فقد أكرته عناصر الشرطة والأمن غير المعرّف، ليصدّق من يصدّق، أن المتظاهرين هم من قذروا أن يطلقوا الرصاص على أنفسهم، فقاتل! عمل الانقلابيون على حجب خدمة الإنترنت في أنحاء السودان كافة، كما عملوا على تعطيل محطات الـ«إف.إم» الإذاعية السودانية والأجنبية، خصوصاً التفاعلية منها، مثل إذاعتي «بي بي سي» و«اسوا» الأميركية فترات طويلة. الاستثناء الوحيد كان لمحطات تبث موادً دينية، ما يلمّح إلى أن عناصر من النظام البائد ما

زالت تدير بعض مؤسسات الاتصالات من وراء حجاب. حجب انسياب المعلومات عبر الفضائيات والإذاعات هو نوع من قمع الحريات وسلن الناس حقوقهم في الحصول على المعلومة. تلك حقوق نصّ على الالتزام بموادها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تحترمه وتلتزم به الدُول الراشدة منذ إجازته عام 1948، ودولة السودان ملزمة بما جاء فيه، بحكم عضويتها في هيئة الأمم المتحدة. تلك هي الحرية، شعار الثورة الأوّل الذي رفعه شباب الثورة السودانية التي أسقطت نظام عمر البشير، وهي تعدّ بعبّ أيام للاحتفال بانتصار ثورتهم التي احتفى بها العالم أجمع، في ذكرى اندلاعها الثانية في الثامن عشر من ديسمبر/ كانون الأول 2021.

4

أما شعار الثورة السودانية الثاني فهو المعنيّ بتحقيق السّلام في ربوع بلادٍ قضت عقوداً طويلة في احترابات داخلية أهلية، ذهب ضحيتها الآلاف، في محرقات لم تعرف الرحمة قلوب مشعليلها. كان ملف السّلام من بين أهمّ التكليفات التي ترك أمرها لمجلس الوزراء الذي يرأسه عبد الله حمدوك، غير أنّ رئيس مجلس السيادة الجنرال البرهان ونائبه محمد دقلو (حميدتي) هما اللذان امتلكا صلاحيات الإشراف وفق الوثيقة الدستورية، لكنهما أقحما نفسيهما منجاوزين صلاحيات الإشراف، وتوغّلَا في صلاحيات الحكومة التنفيذية، وأمسكا بملف السلام، بما عزّز سيطرة المكوّن العسكري على إدارة بعض شؤون البلاد. لم يغب عن نظر المراقبين أنّ تجاوزاتٍ قد وقعتْ بدم بارد في الوثيقة الدستورية. أوّل الأخطاء في «اتفاق جوبا» الذي أنجزته الحكومة مع بعض الأطراف المعنية من حركات مسلحة عارضت النظام السابق وأضعفته، لكن ذلك السّلام جاء أعرج. لقد علّتْ مواده على مواد الوثيقة الدستورية، ومنحتْ حقوقاً لشغل مناصب مدنية من حركات مسلحة، بما يشبه المحاصصة السياسية، وهي من ممارسات بغضبة درج النظام البائد على اتباعها.

ليس ذلك فحسب، بل أقرّ المجلسان، السيادي والتنفيذي، أن يكون اجتماعهما بدلاً مؤقتاً للمجلس التشريعي قيد التشكيل.

يبقى السؤال: هل يكون ذلك السلام الأعرج شعار شعب السودان الذي هبّ لثورته، ورفعهِ رايةً مقدّسة لتلك الثورة، أم أنّ

” لانتفاضة السودانيين

طبيعة ميّزت

نفسها بعفوية

تنظيم حراكها، عبر

ما سمّوها «لجان

المقاومة» التي

تشكلت من فتيان

وفتيات في عنفوان

شبابهم

تظاهرات السودانين

العارمة تجاوزت،

في تطلعاتها، ذلك

الصراع الدائر في

الساحة السودانية

بين مكوّنات عسكرية

وأخرى مدنية

الحركات السودانية المسلحة متمسكة، لا تزال، بتنظيماتها شبه العسكرية، ومسلحة حتى أسنانها، كما يقال، وتقف بموازاة الجيش القومي للبلاد؟

لو وقفنا على ثالث شعارات الثورة السودانية، وهو تحقيق العدالة، فإنّ أولى الإخفاقات، والتي يتحقّلها كلا المكوّنين، المدني والعسكري، هو التردّد الفاضح في إكمال إنشاء المؤسسات العدلية والقضائية. تعدّدت التعيينات المعجلة لرؤساء هيئة القضاء ورؤساء النيابة، كما تلّتها إعفاءات أكثر استعجالاً، ما عكس ضعفاً في أداء المجلسين، السيادي والتنفيذي، يضاف

إلى ذلك القصور ما يُلاحظ من بطءٍ، بل من عجزٍ سافر عن تشكيل المحكمة الدستورية، والمجلس التشريعي، وبقية المفوضيات الخاضعة بالدستور والانتخابات وحقوق الإنسان والخدمة المدنية وسواها. تلك هي المؤسسات التي قصد من إنشائها التمهيد للعبور بالفترة الإنتقالية إلى مرحلة الديمقراطية الفعلية والانتخابات العامة، وفق دستور نهائيّ متفقٍ عليه.

6

فيما تتكاثر الضغوط الداخلية وتتصاعد وتيرة التظاهرات الشعبية من جهة، وتتردّد أطراف المجتمع الدولي المهتمة بالمشان السوداني في تقييمها مسيرة الفترة الانتقالية من جهة أخرى، فإنّ الخيارات المتاحة لكلا المكوّنين، المدني والعسكري، تظلّ محدودة للغاية، غير أنّ لانتفاضة السودانيين طبيعة ميّزت نفسها بعفوية تنظيم حراكها، عبر ما سمّوها «لجان المقاومة»، التي تشكلت من فتيان وفتيات في عنفوانٍ شبابيهم، هم «كنداكات» و«شفافة». تلك مسيّاتٌ سودانيةٌ محلية حمضة، إذ «الكنداكات» هنّ فتياتٌ يُنسين لـ«كنداكة»، وهي امرأة ملكتْ وادي النيل منذ عهد الفراعنة الأوّل. أما «الشفافة» في العامية السودانية فمُستقاة من كلمة «الشفت»، وهي وصفٌ للفتى المجازف الذي لا يبالي بالمخاطر. تلك تجلّياتٌ لثورةٍ لا قيادةً «كاريزمية» تقليدية تقود مسيرتها، ولا تهاب العنف المفرط، وقد تجاوزت، في حراكها، الأحزاب السياسية التقليدية المتكلسة، بل هي تجمّعات عفوية تشكلت في الأحياء والقرى والمدن السودانية، نشفت حراكها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي أتاحتها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). سعي جنرالات السودان لحجب خدمة الإنترنت، لكنها ظلّت محاولةً يائسةً لاحتواء ذلك الحراك.

تُرى، هل يقرأ من يتابع، من في الداخل ومن في الخارج، أحوال الانتفاضة السودانية، فيلتفتون إلى واقع بالغ الجدّة، تقوده «لجان مقاومة» لهما كاريزما جماعية، تشكل ظاهرةً في قدرات بعض الشعوب في إضفاء فعاليةٍ ثوريةٍ لانتفاضها ضدّ الظلم والفساد، ولتطلّعها إلى مستقبلٍ تسوده الحرية والديمقراطية. تظاهرات السودانيّين العارمة الآن في السودان تجاوزت، في تطلعاتها، ذلك الصراع الدائر في الساحة السودانية بين مكونات عسكرية وأخرى مدنية.

(سفير سوداني سابق)

ليس بالفتوى وحدها يحيا الإنسان

علي العبدالله

منح قرار النظام السوري إلغاء منصب مفتي عام للدولة السورية المجلس الإسلامي السوري المعارض فرصة اختيار مفتٍ منه ممثلاً بشخص رئيسه، الشيخ أسامة الرفاعي، علماً أن اختيار مفتٍ من المعارضة لا يشكل حلاً للإلغاء منصب المفتي، حيث سينظر إلى العملية في ضوء الصراع على السلطة واغتنام الفرصة لتسجيل نقاط في هذا السياق، لا يشكل ملء الفراغ بانتخاب مفت فرقا جوهريا بالنسبة للشعب السوري وصراعه مع الفساد والاستبداد، طالما بقي العقل الفقهي السائد في عالم المشيخة السورية والمؤسس على حفظ الخصوص الدينية، قرآنا وحديثا، والهرويات التاريخية وتكرارها في مواجهة مشكلات العصر وقضاياها بتعقيدها الكبير، تتحوّلاتها وتطوراتها المتسارعة والمعاصرة، قائما من دون مساهلة وتطوير وتعغير، فالحفظ والنقل ليسا أداتين مناسبتين لمواجهة قضايا العصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والقيمية، عدا عن أنهما يتعارضان مع توجيه القرآن الكريم بإعمال العقل والنظر في الكون والمجتمعات والتفكير فيها واكتشاف بناها وأنساقها والسنن والنواميس التي تحكمها من أجل تعامل مجر معها وتوظيفها في إعمار الكون، الذي هو غاية وجود الإنسان، بالنمو والإزدهار ونشر العدل والمساواة بين البشر، وفي حل المشكلات التي تواجهه. الجوهري في اللحظة الراهنة ليس الشكل، بل المضمون ومناهج البحث والعمل، وهو ما تفتقر إليه المشيخة السورية. ولنا في سلوك المفتي الجديد وأقواله مثال صارخ على ما نقول؛ فقد تجاهل وضع اللاجئين، وغاب عن برنامج زيارته «الميمونة» إلى ريف محافظة حلب، وقد صوّرها مريدوه فتحا كبيرا، زيارتهم في مخيماتهم والتعاطف

وجود آلية لمحاسبة

المفتي وعزله من

مجلس رقابي من

العلماء أكثر تأثيرا

من طريقة اختياره

الجوهري في اللحظة

الراهنة ليس الشكل،

بل المضمون ومناهج

البحث والعمل،

وهو ما تفتقر إليه

المشيخة السورية

اختيار مفتٍ من

المعارضة لا يشكل

حلا لإلغاء منصب

المفتي، حيث سينظر

إلى العملية في ضوء

الصراع على السلطة

ضعيف مستسلم، والرأي العام هو نشط وواع ومستعد للتحزّل، دفاعا عن القيم والمصالح ولعب دور في التصديّ للحكام الجائرين والمنحرفين، أم مستقبلٌ ويبحث عن السلامة بالسلبية واللامبالاة. يمكن القول إن وجود آلية لمحاسبة المفتي وعزله من مجلس رقابي من العلماء أكثر تأثيرا على عمله والزامه بطبيعة مهمته من طريقة اختياره، كما يمكن أن تشكل دافعا له يدفعه إلى القيام بدور بناء في خدمة الدين والوطن. وهذا غير معهودٍ في عمل مشايخ الوعظ والإرشاد، ولم يتمّ التفكير به وبأهميته القصورى في اللحظة الراهنة وحساسياتها. أما تبريره للعمل من أجل إنقاذ المعتقلين والكثف عن المفقودين ومساعدة المهجرين «لأنهم ليسوا غرباء»، فيكشف عن قلق عشاري يربط الموقف بالقرابة، وقوله «على القومي أن يأخذ بيد الضعيف والغني يأخذ بيد الفقير»، فلازمة الرطانة المشيخية التي لم تشكل فرقا في سلوك المسلمين، على الرغم من القول بها منذ مئات السنين، لأن المسلمين يرون من مشايخهم، في حالات كثيرة عكس ما يقولون، باكتنازهم المال والعيش الرغيد والبادخ، وربطه بين وحدة الفصائل وتحقيق النصر يذخ عن قصر نظر سياسي، حيث جاءت دعوته إلى وحدة الفصائل متأخرة جدا، فقد تركزت الانقسامات في ضوء نشوء مصالح شخصية لقادة الفصائل، وارتباطهم بعلاقات تبعية مع قوى خارجية لتأمين الدعم لبقائهم قادة ومسيطرين على فصائلهم، ما جعل الوحدة مستحيلة؛ وإن حصل تحت الضغط فلن يستمر طويلا، ناهيك عن غصّه النظر عما تقوم به الفصائل من ممارسات: فساد وتنزّر واعتداء على المواطنين في مناطق سيطرتهم بإذلالهم ونهب أرزاقهم. وأما التلميح إلى حلم النصر، فيذخ عن جهل بقراءة توارثات القوى وتقدير الموقف واستشفاف التوجهات وتوظيفها في إدارة

مع ماساتهم ومعاناتهم والتخفيف عنهم بمشاركتهم بالبقاء بينهم ولو ليوم واحد. وهذا خير برهان على السلوك التخوي والطابع الوعظي الذي يعتمدته مشايخ المجلس الموقر، فهم خير من يبحر في أحاديث مطوّلة مليئة بروايات عن مواقف السلف الصالح وأخلاقه من دون التفات إلى الزمن وما جرى خلال القرون الماضية من ماس وكوارث والاضاع البائسة التي ورنثناها، والتي نعيش تحت وطأتها. وقد كشف فعوى كلمته خلال الزيارة عن مدى تهافته، فقد صخّم من قيمة عملية الانتخاب، وجعلها قريبة للفاعلية والإنجاز. قال: «الفتي حينما يكون منتخبا من العلماء يبذل كل جهده لحفظ البلد من العبث في الدين والأحكام الشرعية ومن امتطاء هذه الأحكام من الحكام». وعن الاهتمام بقضية المعتقلين والمفقودين والمهجرين، قال: «لا يكفي أن نتحسّر على وضع حال المعتقلين والمفقودين والمهجرين، إنما لا بد من عمل واجبٍ وليس تبرّعا، وعلى القوي أن يأخذ بيد الضعيف، والغني يأخذ بيد الفقير». وعن أهمية توخّذ فصائل المعارضة، قال: «ما لم تتخذ صفوف الفصائل فلا نحلم بالنصر». فالعلاقة بين عمل المفتي وطريقة اختياره بالانتخاب ليست سببية ولا آلية، فالعمدة في عمل المفتي شخص المفتي نفسه، وقدراته النظرية والعملية وبوصلته وبرنامجه وتأثيره على الرأي العام واستقطابه له وحالة المجتمع لجهة الحساسية القيمية والأخلاقية والاهتمام بالمشان العام، علما أن الانتخاب ليس تقليدا في اختيار المفتين منذ استحدثت هذه الوظيفة، وقد مرّ على البلاد الإسلامية مفتون مجتهدون وأحرار خدموا الدين والوطن، وقد عينهم السلاطين والحكام في المنصب، كما أنّ قدرته على منع الحكام من امتطاء الأحكام ليست مرتبطة بطريقة اختياره، بل بالحالة العامة في البلد: المجتمع أهو قوي ناهض أم

■ مكتب بيروت
■ بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end
هاقت: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
■ الاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاقت: +97440190635 - جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

■ المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
■ الدوحة - الدفعة - برج الفردان - الطابق العاشر - هاقت: 0097440190600

■ نائب رئيس التحرير **حسام كضاني** ■ مدير التحرير **ارنست حوري**
■ المحرر الفني **إميد منعم** ■ السياسة **جوانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **جوانة ديويس** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرباب **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نيك التلياني** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)